اليوم ثم راح الى سلطنته فلما اصبح السلطان ارسل الى الفقير واجلسه على السرير وقال له هذا اليس لعين الخبير قال
رضيت بلا شيء بكفاية القليل فلا ارادة لي الكبير حديقة الاخيار قال الامام في الاحياء التواضع للظالم معصية بل من
تواضع لغني ليس بظالم لاجل غنائه لا لمعنى آخر يقتضي التواضع نقص ثلثا دينه فلا يباح له الا لرد السلام
واما تقبيل اليد والانحناء في الخدمة فهو معصية الا عند خوف من الظالم او الامام عادل يتشرع او العالم فاضل
كامل او العابد عليه بدعلم او عمل او لمن يستحق ذلك الامر فان التواضع فيهم جائز والتواضع لعامة المسلمين
من المساكين والفقراء والارامل والايتام احسن واولى روضة الناصحين وقال رسول عليه السلام اربع تغضب
الله عليهم ان شاء امضى في الدنيا عليهم والا فيوارهم في الآخرة النار امير قوم يأخذ حقه من رعيته ولا ينصفهم
من نفسه ولا يدفع الظلم عنهم وزعيم القوم يطيعونه ولا يسوي بين القوي والضعيف ويتكلم بالقوى ورجل
لا يأمر اهله وولده بطاعة الله تعالى ولا يعلمهم امر دينهم ولا يبالي ما اخذوا من دنياهم وما تركوا ورجل
استأجر اجيرا فيستعمله ولا يوفيه اجره روضة العباد وقال الرفوع التواضع واللينة ومداراة الناس
واحمد ارى الاقتداء بالباري جل جلاله على قدر طاقة البشر في السياسة باستعمال مكارم الشريعة من الحكم
والقيام بالعدالة بين الناس والاحسان والتقصد الى ان يبلغ بذلك الى جنة المأوى وجوار رب العزة تعالى
فينبغي للعاقل ان يتواضع ويرفق بالناس عن النبي عليه السلام قال اوتيت بمفاتيح الارض فخيرت بين ان
اكون عبدا او ملكا فأومى جبرائيل عليه السلام الي ان تواضع وتوافق وكن عبدا فاخترت ان اكون عبدا
متواضعا فاوتيت على ذلك اني اكون اول من تنشق الارض عنه واول شافع وقال ابن مسعود رضي
من تواضع لله تعالى تخشعا رفعه الله تعالى يوم القيمة ومن تطاول تعظما وضعه الله تعالى يوم القيمة روضة
المجالس وشرح بردة عن عمار بن يسار انه كان اميرا بالكوفة فخرج الى حانوت العلاف فاشترى
منه القت واستزاده فاخذ حزمة من قت واخذ البايع جانب حزمته وجعل يمد كل واحد منهما الى
نفسه حتى صار نصف حزمته في يدي هذا ونصف حزمته في يدي هذا ثم حمله على عاتقه وذهب الى المنزل
وروي عن ابي هريرة رضي انه بعثه عمر بن الخطاب اميرا على البحرين فدخل البحرين وهو راكب على حمار وجعل يقول
طرقوا الكبير طرقوا الامير فلولائك من اصحاب النبي عليه السلام كان خلقهم التواضع وكانوا عزيزا عند الخلق
وعند الملائكة وعند الله تعالى وروى ابو هريرة رضي عن النبي عليه السلام انه قال ما نقص مال من الصدقة وما عفا
رجل عن مظلمة الا زاده الله عز وجل وما تواضع رجل الا زاده الله تعالى عزا وحكي ان النبي عليه السلام انه كان في
بيت عائشة رضي وبين يديه طبق عليه لحم قديد وهو جاثي على ركبتيه فاتت امرأة بذية اي بغير حياء فما بالى
لقيت رجلا او امرأة فنظرت الى النبي عليه السلام وقالت انظروا الى النبي عليه السلام جلس كما يجلس العبد فقال
عليه السلام انا عبد اجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد فقال عليه السلام كلي فقالت لا الا ان تطعمني بيدك
فاطعمها فقالت لا حتى تطعمني من فيك وكان في فم النبي عليه السلام قديد منها عصب قد مضغها فاخرجها

واعطيها

عن ابي بكر الوراق رحمه الله انه قال قرأت الف مجلد من علوم الاولين وانبيا
وشعيب كلها بان انزل الله تعالى على النبيين وصحف سليمان وقراءة التوريه
والانجيل والزبور والفرقان فلكلت من عمومها ثنتان تعظيم امر الله تعالى
والشفقة على خلق الله تعالى وباب العبودية على ثنتين الصدق
والرفق بالصدق صدق التعظيم والرفق على الكشف واشد
في ذلك الا التفاضل كلها لو جمعت رجعت بالجملة الى شيئين تعظيم
امر الله جل جلاله والسعي في اصلاح ذات البين
من الجواهر

واعطيها اياه فقال فأخذتها ومضغتها فما هو الا وقعت في بطنها فغشيتها من الحياء حتى ما كانت تستطيع ان
تنظر الى احد قال فما سمع بعد يومها ذلك منها بباطل حتى لحقت بالله تعالى تنبيه الغافلين وفي عيون الاخبار
ان ابا هريرة رضي قد اقبل من السوق ويحمل على عنقه حزمة من حطب وهو يومئذ امير المدينة في خلافة مروان
وهو يقول اوسعوا الطريق للامير وحكي عن عثمان قال رأيت على عمر رضي قميصا وفيه اثنى عشر رقعة وليس
رقعة تشبه الاخرى وهو على المنبر يخطب الناس وعلي كرم الله وجهه دخل السوق وعليه ثياب غليظ من قوله
فقيل له يا امير المؤمنين لم لا لبست ثوبا الين من هذا فقال هذا اخشع القلب واشبه بشعار الصالحين و
سئل الحسن واي الثياب احسن واحب اليك فقال اخشنها واغلظها واوضعها لصاحبه وفي حكايات
الف ذكر فيه دليل على ان التواضع احب الاعمال الى الله تعالى واحب الاخلاق الى النبي عليه السلام واحسن الامور
الى المسلمين والملائكة فينبغي للمسلم ان يتواضع على كل حال في اليوم والليلة بهجة الانوار عن عائشة رضي انها قالت
استأذن نفر من اليهود على النبي عليه السلام فقالوا السلام عليك فقال عليه السلام وعليكم فقالت عائشة بل عليكم
السام واللعنة فقال عليه السلام يا عائشة ان الله تعالى يحب الرفق في الامر كله قالت الم تسمع ما قالوا قال
وقد قلت وعليكم فقال عليه السلام يا عائشة من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي خير الدنيا والآخرة ومن حرم
حظه من الرفق في الدنيا والآخرة وعن سعيد بن مسيب عن النبي عليه السلام انه قال رأس العقل بعد الايمان
بالله تعالى مداراة الناس والتودد الى الناس وما هلك رجل باستغنا عن رأي واذا اراد الله تعالى ان يهلك
عبدا كان اول ما يفسد رأيه وان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة وان اهل المنكر في الدنيا هم اهل
وروى ابو هريرة رضي عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى رفيق يحب الرفيق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وعن
ام المؤمنين عائشة رضي انها قالت اذا اراد الله تعالى خيرا باهل بيت ادخل عليهم الرفق لو كان الرفق خلقا لما رأى
الناس خلقا احسن منه وان الخرق لو كان خلقا لما رأى الناس خلقا اقبح منه وعن عائشة انها قالت كنت على بعيرة
صعوبة فجعلت اضربه فقال عليه السلام عليك بالرفق فانه لم يكن في شيء الا زانه ولا انتزع عن شيء الا شانه تنبيه
الغافلين وقال رسول الله عليه السلام ان لله تعالى ملكا نصفه من ثلج ونصفه من نار وهو يقول اللهم كما الفت
بين الثلج والنار فالف بين قلوب عبادك الصالحين وحكي عن علي بن ابي طالب حين حضرته الوفاة عن
ابنه حسن فقال يا بني عليك بتقوى الله تعالى عند القدرة والكظم عند الغيظ والحلم عن جاهل والاجتناب
عن الفواحش وحكي عن انوشروان انه كتب ثلث رقاع واعطى الغلام الذي كان يقف على راسه وامره
بان يدفع اليه بعد واحد حين اشتد غضبه فغضب ذات يوم فدفع الغلام واحدة فاذا فيها مكتوب امسك فلست
بالك لست بآله ثم دفع الثانية فاذا فيها مكتوب ارحم عباد الله يرحمك الله تعالى ثم دفع الثالثة فاذا فيها
مكتوب احمل عباد الله على حقه فانه لا يسعهم الا ذلك روضة العباد وحكي كان في الاوائل ملكا وله وزير
محبوب عنده كلما اعطى له الملك جائزة كتب في القرطاس وحفظ في خزينته وكان يوما رأى الوزير الملك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)